والعلاقة بين تلك التحالفات **المؤقتة والتحالفات العضويـــة الاستراتيجية** مع حـــركة التحرر الديمقراطية والثورية . لكن تصديه لهذه المعضلة لم يتجاوز زهوه باكتشاف هذا الاصطلاح وتكراره دون ان يعطي اي تحليل جدي للتغيرات الخطيرة التي طرأت بعد أيلول على موازين القوى بين معسكري الثورة وتضادها . وعمليات التحول الجدلية التي طرأت على واقع حركة المقاومة خاصة وحركة التحرر العربية بشكل عام. وبالنتيجة حتما لا نجد فروقا جوهرية بين اقتراحاته للخروج من المأزق الذي تعاني منه حركة المقاومة وحركة التحرر العربية وبين تنظيرات وبرامج وسياسات اليسار ، نخلص الى انه لم يمس جوهر المعضلة التي طالما تساءل عنها وهي : لماذا لم تتحول تنظيرات اليسار الصائبة ... الى قوة مادية ثورية تمكن من تحويل حركة المقاومة الى مقاومة ثورية وتنجز معضلات الحزب والقطرية الثورية ، وبالتالي معضلات المقاومة الاستراتيجية .

ان أزمة اليسار ومنطلقاته النظرية وبرامجه السياسية أبعد وأعمق من ان تكون الاخطاء التي تحدث عنها العظم هي التي منعته من التحول الى قوة فعالة مؤثرة سائدة وحاسمة في تطور حركة المقاومة . ان الطبيعة الطبقية لتركيب حركة التحرر الوطني الفلسطينية والتي ترتبط بعدم وجود اقتصاد فلسطيني متشكل ومستقل ، والتي تنعكس بعدم وجود بروليتارية صناعية فلسطينية متميزة ونامية في تضاد مع برجوازيتها (عدا الضفة الغربية نسبيا ، وبعد سياسة الدمج بدأت فقد استقلالها النسبي) تتكـــون وتتصلب كطبقة اجتماعية صاعدة من خلال صراعاتها الثقافية والسياسية الثوريـــة داخل مجتمـــع فلسطيني متماسك اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا هذه الخصوصية تنعكس في ظـــل ظروف حركة التحرر الفلسطينية ومهماتها الكفاحية بظهور يسار مقاوم **يرتكز الى طبقة عمالية هلامية مشتتة وموزعة في علاقاتها مع برجوازيات مختلفة وعبر علاقات انتاجية واجتماعية** افقدتها ، لحد الان ، قدرتها على التماسك كطبقة متميزة صاعدة مستقلة عن الايديولوجيات البرجوازية الصغيرة . هذا الواقع لا يعكس نفسه على حركة المقاومة فحسب بل ينعكس بتغييرات مختلفة بالنسبة للحـــزب الشيوعي الاردني ، والحـــزب الشيوعي والمنظمات العمالية الماركسية داخل الارض المحتلة . [بالطبع بالنسبة للطبقة العاملة الفلسطينية داخل الارض المحتلة فان عوامل أخرى تحكم شروط حياتها غير غربتها الوطنية وعزلتها عن البروليتاريا في الضفة والاردن والبلاد العربية الاخرى] هذه العوامل مجتمعة قد منعت الطبقة العاملة الفلسطينية في جميع مواقعها ، لحد الان ، من التحول الى طبقة صاعدة تستطيع ان تقود حركة المقاومة الفلسطينية .

ان نظرة تحليلية سريعة يمكن أن تحدد لنا :

١ ــ ان حدة الصراع القومي مع العدو الاسرائيلي يجعـــل طبيعة « الجبهة المعادية لاسرائيل » واسعة وتضم قوى اجتماعية مختلفة ، الانظمة البرجوازيـــة العربية ، البرجوازية الفلسطينية المتوسطة بدرجات مختلفة من الاحتلال ، الى جانب القـــوى الديمقراطية والثورية الفلسطينية .

٢ــ التركيب الطبقي للمقاومة الفلسطينية، وازدياد حجم الفلاحين،وانصاف البروليتارية (من سكان المخيمات) وصغر حجم الطبقة العاملة (البروليتارية)(١٦) الصناعية، بسبب من سياسة الاحتلال ، والنظام الاردني اللذين حرصا على عدم تطوير الاقتصاد الفلسطيني بل وتخريبه [سياسة الجالية اليهودية ضد وعد بلفور ، في السيطرة على الصناعات وتطويرها برؤوس الاموال اليهودية واجبار الرساميل الفلسطينية على التوظيف في الزراعة] . وحينما يكون حجم الطبقة العاملة الفلسطينية صغيراً وموزعا ، فان دورها في المقاومة الفلسطينية سيكون ضعيفا وغير حاسم .

٣ ــ هيمنة البرجوازية الصغيرة والمتوسطة على حركة التحرر الوطني العربية، وثانوية